ترجمة الإمام التاج السبكي
والتعريف بكتابه جمع الجوامع

الباحث/ عذبي فهد فراج العنزي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العليم الحكيم، الذي شرع لعباده الدين القويم، وأقامه على أسس تجلب المصالح لهم، وتدرأ المفاسد عنهم، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، الذي بلغ عن الله شرعه، وبينه للناس بأقواله، وأفعاله، وتقريراته، وعلى آله، وأصحابه الطيبين، الذين هم أعلم هذه الأمة، وأفقهها، بعد رسول اللهﷺ.

أما بعد: فإن علم أصول الفقه من آكد العلوم الشرعية التي يعتبر تحصيلها، والحفاظ عليها، واجبا كفائيا على الأمة، لا تبرأ ذمتها إلا أن يوجد فيها علماء يفقهون الشريعة، ويرجع إليهم الناس في حل مشاكلهم، والبت في قضاياهم الحياتية، في ضوء شرع الله، بالقدر الذي تحصل به كفايتها في ذلك.

وعلم أصول الفقه، وإن كان علما من علوم الوسائل، إلا أنه لا غنى للفقيه، والمجتهد عنه، وقد جعل جمهور الفقهاء تعلمه شرطا من شروط الاجتهاد، ومعلوم أن الاجتهاد واجب تحقيقه في كل عصر، وأصول الفقه من ضوابط، وشروط الاجتهاد، وهو من أبرز وسائله، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ويوضح ذلك، ويؤكده، أن علم أصول الفقه هو العلم الوحيد الذي يحدد المنهاج العلمي الشمولي الذي على أساسه، وفي ضوئه، تفسر النصوص الشرعية- قرآنية، وسنية-، وعلى أساسه -أيضا- تتم عملية الاستنباط، واستخراج الأحكام الشرعية من مصادرها، ومظانها الشرعية، ثم على أساسه- أيضا- تتم عملية الاجتهاد، والإفتاء، والقضاء.

ومعلوم أن نصوص الشرع محدودة، وأن قضايا الحياة، وأحداثها، كثيرة متزايدة، وغير متناهية؛ لذلك كان لا بد من دراسة هذه النصوص دراسة علمية شمولية بعيدة المدى، مجردة عن الملابسات الزمانية، المكانية، والجنسية؛ للحصول على أصول، وقواعد

كلية، وضوابط عامة يستنير بها الفقه، ويسترشد بها في طريق بحثه عن الأحكام الشرعية؛ لما يجد في عصره من قضايا ونوازل.

ولا يحقق ذلك كله إلا علم أصول الفقه، فمباحثه كفيلة بتحقيق هذه القواعد، والكليات؛ لأنه يقوم أساسا على دراسة النصوص الشرعية من جهة فهمها فهما فقهيا، واستخلاصها من طرق الاستنباط منها، وتقعيد عملية الاجتهاد.

ولما كان علم أصول الفقه على هذه الأهمية الكبيرة، محتلا هذه المنزلة الرفيعة، رغبت في التخصص فيه، والولوج من بابه والقيام في محرابه، ولما أنهيت– بحمد الله– السنة التمهيدية للماجستير في كلية دار العلوم بجامعة المنيا، بدأت في التفكير في موضوع يصلح لتسجيله بدرجة الماجستير، فوقع اختياري على موضوع **(الاستدراكات الأصولية للإمام الكوراني (ت٨٩٣هـ) على التاج السبكي (٧٧١هـ) في كتابه الدرر اللوامع).**

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: جدة هذا الموضوع وطرافته؛ لأنه لم يسبق لأحد من الباحثين دراسة الاستدراكات الأصولية للإمام الكوراني على تاج الدين السبكي في كتابه الدرر اللوامع.

ثانيًا: عندما قرأت كتاب الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع، لمست الشخصية النقدية لدى الإمام الكوراني، واستدراكاته الكثيرة على التاج السبكي.

ثالثًا: رغبتي في دراسة موضوع يجمع بين علم أصول الفقه وعلم الفقه، وذلك لميلي الشديد إلى هذا العلم، ونيتي التخصص فيه إن شاء الله فيما تبقى لي من مراحل الدراسات العليا.

رابعا: هذا الموضوع لم يسبق لأحد أن تناوله في بحث أكاديمي من قبل، وذلك بحسب علمي واطلاعي.

منهجي في البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على الاستنباط والتحليل، لاستقراء استدراكات الكوراني على التاج السبكي، وتحليلها من خلال بيان موقف الأصوليين منها.

بالإضافة إلى ما يلي:

١. قراءة كتاب الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع، واستخراج الاستدراكات الأصولية للكوراني على التاج السبكي.

٢. ترتيب هذه الاستدراكات على وفق ترتيب كتب أصول الفقه الشافعي، لأني أراها أفضل كتب في ترتيب موضوعات أصول الفقه.
٣. إثبات نصوص الإمام الكوراني في كل استدراك.
٤. بيان موقف أصوليي المذاهب الأربعة من الاستدراك.
٥. دراسة المسائل الخلافية التي تتعلق بهذه المسائل دراسة أصولية، وعرض أدلة كل فريق مع المناقشة والترجيح.
٦. أذكر بعض المسائل الفرعية التي بناها الإمام أبي المظفر بن السمعاني على القاعدة الأصولية.
٧. توثيق جميع النقولات من المصادر الأصلية.
٨. عزو الآيات القرآنية.
٩. تخريج الأحاديث النبوية بذكر الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث، مع محاولة الحكم على الحديث كلما أمكنني ذلك.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في كتابته، وخطه تقسيم أبوابه وفصوله.

المبحث الأول:ترجمة الإمام التاج السبكي والتعريف بكتابه جمع الجوامع

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام تاج الدين السبكي

الفرع الأول: حياته الشخصية:

أولا: اسمه، نسبه، ولادته[1]:

هو عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسي ابن تمام، تاج الدين، أبو النصر، الأنصاري، الخزرجي، السبكي.

ولد بالقاهرة سنة٧٢٧ هـ (سبع وعشرين وسبعمائة)، وإليه مال كثير من المترجمين له.

وقيل: سنة ٧٢٨هـ (ثمان وعشرين وسبعمائة).

وقيل: سنة٧٢٩هـ (تسع وعشرين وسبعمائة).

ثانيا: نشأته وطلبه العلم:

كان تاج الدين السبكي من أسرة عرفت بالعلم والمعرفة، فجده: زين الدين عبدالكافي بن علي المتوفي سنة٧٣٥هـ (خمس وثلاثين وسبعمائة)؛ وأبوه: تقي الدين علي بن عبدالكافي؛ وأخواه: بهاء الدين أحمد بن علي المتوفي سنة ٧٧٣هـ (ثلاث وسبعين وسبعمائة)؛ وجمال الدين الحسين بن علي المتوفي سنة٧٥٥هـ (خمس وخمسين وسبعمائة)، وكلهم وصفوا بالعلم والفضل. فنشأ تاج الدين السبكي في بيئة علم، ولازم الاشتغال بالعلوم علي أبيه وغيره من مشايخ عصره.

واشتغل بالحديث، والفقه وأصوله، والعربية، والأدب حتى مهر وهو شاب.

ثالثا: عقيدته، ومذهبه الفقهي:

بالاطلاع علي مصنفاته نعرف أنه أشعري متصوف، فيقول في جامع الجوامع: «ونرى أن أبا الحسن الأشعري إمام في السنة، مقدم، وأن طريق الشيخ الجنيد وصحبه طريق مقوم»[2].

---

(١) مصادر ترجمته: البداية والنهاية، لابن كثير ٢٥٢/١٤، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ٢٥٢/٢، ١٧٤/٦، ١٠٠/٩، ٣٩٥/١٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٤/٣، ١٠٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله، ص٢٣٤، والدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني ٣٩/٣، ٤١، وحسن المحاضرة، لجلال الدين السيوطي ٣٢٨/١، ٣٢٩، والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي ١٠٨/١، وشذرات الذهب، لابن العماد ٢٢١/٦، ٢٢٢، والبدر الطالع، للشوكاني ٤١٠/١، ٤١١.

(٢) انظر: جمع الجوامع بشرح المحلي وحاشية البناني، ٤٢٣/٢.

ويقول في كتابه «قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين» عن الإمام الذهبي استاذه: «وهو شيخنا ومعلمنا، غير أن الحق أحق أن يتبع، وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يسخر منه، وأنا أخشي عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية، فإن غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يبقي ولا يذر، والذي اعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه، فالله المسؤول أن يخفف عنه، وأن يلهمهم العفو عنه، وأن يشفعهم فيه»(١).

ثم قال في موضع آخر: «والذي أفتي به: أنه لا يجوز الاعتماد علي كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي، والله المستعان»(٢).

وأما مذهبه الفقهي: فهو شافعي المذهب، فقد صرح بذلك في طبقاته حينما ذكر ترجمة الإمام الشافعي، فقال: « رضي الله عن إمامنا المطلبي الشافعي...» (٣)؛ وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: «إمامنا المطلبي، أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ورضي عنه»(٤).

ويدل علي ذلك أيضاً اختياراته الأصولية والفروعية، كما هو واضح من كتبه.

هذا، بالإضافة إلى أن كل من ترجم له قد نسبوه إلى الشافعي.

رابعا: وفاته:

توفي تاج الدين السبكي شهيداً بالطاعون ليلة الثلاثاء، سابع ذي الحجة سنة ٧٧١هـ (إحدى وسبعين وسبعمائة)، ودفن بتربة السبكية بسفح قاسيون بدمشق.

وقد بلغ من العمر أربعاً وأربعين سنة، رحمه الله رحمة واسعة، وجعل الجنة مثواه.

الفرع الثاني: حياته العلمية:

أولا: شيوخه:

حظي التاج السبكي رحمه الله في مسيرته التعليمية بشيوخ أجلاء، فتتلمذ علي أكابر علماء عصره ممن كان لهم دوي هائل في الحياة العلمية أنذاك فعب من معينهم، وتأثر بأخلاقهم، واقتدي بهم في العلم والعمل. وكان أكثرهم تعليما له وتأثيرا في شخصيته والده الشيخ تقي الدين السبكي، العالم المجتهد، الذي كان يشار إليه بالبنان في ذلك

(١) انظر: قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين، ص١٤-١٥.

(٢) انظر: قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين، ص٣٦.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ٢٠٣/١-٢٠٤.

(٤) نفس المرجع، ٢٩٣/١.

العصر، فقد تربي في حجره ولازمه ملازمة ظله منذ نشأته، وإلى أن قضى نحبه رحمه الله، كما أخذ الكثير عن غيره من كبار شيوخ عصره، كأبي حيان، وابن النقيب، وابن سيد الناس، وزينب بنت الكمال، وآخرين وسنكتفي هنا بترجمة أربعة من أبرز شيوخه، وهم المزي، والذهبي، وأبو حيان، ووالده الشيخ الإمام.

ثم نضيف إليهم أحد أقرانه وهو الشيخ صلاح الدين الصفدي لما كان بينهما من خصوصية فقد ذكر أنه صحبه منذ الصغر، وبه رغب في الأدب، وأخذ كل منهما عن الآخر، فنكتفي بترجمة هؤلاء عن غيرهم، وإلا ففي شيوخه كثرة لا مجال للإطالة بذكرهم هنا، لأن المقصود الإشارة إلى ما حباه الله به من التلقي علي كواكب مشرقة من شيوخ العلم، الذين لم يجي لهم بعدهم نظير.

١- والده، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسي بن تمام، تقي الدين: قاضي القضاة، الإمام، الفقيه، الأصولي، المحدث، المتوفي سنة٧٥٦هـ (ست وخمسين وسبعمائة) (١).

٢- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبدالله التركماني، الفارقي الدمشقي، المعروف بالذهبي: الإمام، العلامة، الحافظ، المقرئ، مؤرخ الإسلام، المتوفي سنة ٧٤٨هـ(ثمان وأربعين وسبعمائة) (٢).

٣- المزي، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن علي، جمال الدين، أبو الحجاج الكلبي، الحلبي ثم الدمشقي، المزي: الإمام العلامة، الحافظ الكبير، شيخ المحدثين، عمدة الحفاظ، المتوفي سنة٧٤٢هـ (اثنين وأربعين وسبعمائة)(٣).

وقد صرح تاج الدين السبكي في طبقاته أنه أخذ عنهما، إلا أن ملازمته للذهبي أكثر من ملازمته للمزي(٤).

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ١٠/١٣٩-٣٣٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٣٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٣٧-٤٢، وحسن المحاضرة، لجلال الدين السيوطي ١/٣٢١-٣٢٨.

(٢) انظر ترجمته في:طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ٩/١٠٠-١٢٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٢٧٣-٢٧٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٥٥-٥٧، وغاية النهاية ٢/٧١.

(٣) انظر ترجمته في:طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ١٠/٣٩٥-٤٣١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٥٧-٢٥٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٧٤-٧٦، وشذرات الذهب، لابن العماد ٦/١٣٦.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ١٠/٣٩٧.

هؤلاء هم شيوخ تاج الدين السبكي الذين أثروا فيه، وقد تتلمذ علي غيرهم، ولكن لم يتأثر بهم مثل ما تأثر بالمذكورين(١).

ثانيا: تلاميذه:

مما لا شك فيه أنه قد تتلمذ علي ابن السبكي عدد وافر من العلماء، الذين كان لهم تأثير كبير في مجتمعاتهم وإسهامات جليلة في العلوم الإسلامية وذلك نظرا لما اشتهر به التاج السبكي، من الصيت الذائع والعلم الغزير، والتدريس المتواصل في معظم مدارس الشام آنذاك.

ولكن كتب التاريخ لا يكثر فيها ذكر هؤلاء التلاميذ بالنسبة للتاج السبكي، كما هو الحال بالنسبة لغيره.

ولعل مرد ذلك إلى أن انشغاله بالقضاء، والوظائف الرسمية كان يحول بينه وبين مقابلة الطلاب في بيته فأقتصر لقاؤه بهم في ساحات المدارس الرسمية والجوامع العلمية في حلقات مفتوحة تضم العدد الكبير من المتعلمين، والمستمعين فلم يرد المؤرخون عد هؤلاء الجموع المتكاثرة من تلاميذ، ولكننا بمراجعة مصادر التراجم العديد وجدنا له كثيرا ممن أخذ عنه ولازمه وأفاد منه، ومن أبرز هؤلاء:

١- محمد بن محمد بن محمد بن الخضر الزبيري القرشي العيزري-بالعين المهملة- الغزي الشافعي، شمس الدين، من سلالة عروة بن الزبير بن العوام، المتوفي سنة٨٠٨هـ (ثمان وثمانمائة). له «البروق اللوامع فيما أورد علي جمع الجوامع»، و«تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع»(٢).

٢- يوسف بن الحسن بن محمد، جمال الدين، أبو المحاسن الحموي الشافعي، المعروف بابن خطيب المنصورية، المتوفي سنة٨٠٩هـ (تسع وثمانمائة) (٣).

---

(١) الضياء اللامع، للسخاوي ١٧/١.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٨/٤-٥٩، والضوء اللامع، للسخاوي ٢١٨/٩-٢١٩، وبغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي ٢٢٢/١-٢٢٣، وشذرات الذهب، لابن العماد ٧٩/٧.

(٣) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٨/٤-٦٩، والضوء اللامع، للسخاوي ٣٠٨/١٠-٣٠٩، وبغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي ٣٥٥/٢، وشذرات الذهب، لابن العماد٨٧/٧.

٣- أحمد بن علاء الدين حجي بن موسي بن أحمد، شهاب الدين، أبو العباس، الحسباني، الدمشقي الشافعي: الحافظ، المؤرخ، المتوفي سنة٨١٦ (ست عشرة وثمانمائة) [١].

٤- محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم، عزالدين، أبو عبدالله، الكناني، الحموي ثم المصري الشافعي، المعروف بابن جماعة، المتوفي سنة٨١٩هـ (تسع عشرة وثمانمائة)، صاحب التصانيف الكثيرة، منها «النجم اللامع شرح جمع الجوامع»[٢].

ثالثا: مكانته العلمية:

لعل تاج الدين السبكي أعظم رجال أسرة السبكية، فقد لمع نجمه منذ شبيبته، فقد عرف بالذكاء والجد في التحصيل، فأجازه شمس الدين ابن النقيب- المتوفي سنة٧٤٥هـ- بالإفتاء والتدريس، ولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره. فأفتى، ودرس، وحدث، وصنف، واشتغل، وقد أصبح أحد الجهابذة الفحول من علماء الإسلام، والأئمة المجتهدين.

يقول تاج الدين عن نفسه: «وأنا اليوم مجتهد الدنيا علي الإطلاق، لا يقدر أحد يرد علي هذه الكلمة»[٣].

حقاً، إنه أصبح إماماً مجتهداً، ومن أكابر فقهاء الشافعية في عصره باعتراف معاصريه ومن جاءوا بعده؛ وعده السيوطي[٤] من الأئمة المجتهدين[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٢/٤-١٤، والضوء اللامع، للسخاوي ٢٦٩/١-٢٧١، وشذرات الذهب، لابن العماد١١٦/٧-١١٨.

(٢)انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٩/٤-٥٠، والضوء اللامع، للسخاوي ١٧١/٧-١٧٤، وبغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي ٦٣/١-٦٦، والبدر الطالع، للشوكاني ١٤٧/٢-١٤٩.

(٣) ذكره السيوطي في حسن المحاضرة، ٣٢٨/١، وقال: «وهو- أي تاج الدين السبكي- مقبول فيما قال عن نفسه».

(٤)هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي الشافعي، جلال الدين، أبو الفضل، من أغزر العلماء تأليفا وأكثرهم تنوعا في موضوعات كتبه، ولد سنة (٨٤٩هـ)، واشتغل بالعلم في سنة مبكرة، فأخذ عن الجلال المحلي، والبلقيني، وشرف الدين المناوي وغيرهم. أخذ عنه الداودي وابن فهد غيرهما. توفي سنة (٩١١هـ).من تصانيفه: الإتقان في علوم القرآن، تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي، المزهر في علوم اللغة. انظر: شذرات الذهب، لأبي الفلاح بن العماد(٧٤/١٠)، الأعلام، لخير الدين الزركلي (٣٠١/٣).

(٥) انظر: حسن المحاضرة، لجلال الدين السيوطي ٣٢٨/١-٣٢٩.

رابعا: آثاره العلمية:

لم يعش تاج الدين السبكي إلا نحو أربعة وأربعين عاماً، لكن حياته علي قصرها كانت ملآي بالمصنفات العديدة القيمة، وقد انتشرت مصنفاته في حياته، ورزق فيها السعد، واهتم بها من جاءوا بعده، أهمها:

١- طبقات الشافعية الكبرى، والوسطي[١]، والصغرى[٢].

٢- الإبهاج شرح المنهاج. وهو شرح على مختصر البيضاوي في الأصول، بدأه والده الإمام تقي الدين، وأكمله التاج.

٣- رفع الحاجب شرح مختصر ابن الحاجب[٣].

٤- جمع الجوامع في أصول الفقه.

٥- الأشباه والنظائر[٤].

٦- منع الموانع عن جمع الجوامع[٥].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب جمع الجوامع

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: اسم الكتاب وطبعاته وتحقيقاته:

أولاً: عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه:

عرف الكتاب باسم «جمع الجوامع»، كما نص عليه مصنفه في مقدمة الكتاب، وفي خاتمته[٦]، والمواضع الأخرى من كتبه[٧].

---

(١) انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني ٤٠/٣، وكشف الظنون، لحاجي خليفة ١٠٩٩/٢-١١٠١.

(٢) انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني وكشف الظنون، لحاجي خليفة (المواضع السابقة).

(٣) منه نسخة بدار الكتب القومية، تحت رقم٢١٩ أصول فقه.

(٤) مطبوع بدار الكتب العلمية، بيروت، بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد عوض.

(٥) وهو يبحث في جواب أسئلة أوردها تلميذه الغزي علي جمع الجوامع، وسماه «البروق اللوامع فيما أورد علي جمع الجوامع».

قال حاجي خليفة: «وله- أي الغزي- علي المتن مناقشات، أرسل بها إلى مؤلفه، وهو في صلب ولايته، سماها البروق اللوامع فيما أورد علي جمع الجوامع، فلما آراه أثني عليه، وأجابه عنها في مؤلف سماه: منع الموانع عن جمع الجوامع». انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٥٩٦/١.

والكتاب قد حققه الأستاذ سعيد بن علي الحميري، لنيل درجة الدكتوراة من كلية الشريعة جامعة أم القرى.

(٦) انظر: جمع الجوامع بشرح المحلي مع حاشية البناني ٤٣٧/٢.

(٧) انظر: منع الموانع، ص٥١-٥٨، والأشباه والنظائر ٩/٢.

وورد أيضاً باسم «جمع الجوامع في أصول الفقه»؛ كما ورد باسم «جمع الجوامع في الأصلين»؛ وباسم «جمع الجوامع والأصلين والجدل والتصوف»[١].

وأما نسبة الكتاب إلى تاج الدين السبكي فلا يعتورها شك لما يلي:-

٢- أنه نسبه إلى نفسه في كتابه " الأشباه والنظائر " [٢].

٣- أن جميع من ترجم له قد نسبوا له هذا الكتاب .

٤- أن جميع من شرح هذا الكتاب نسبوا إليه.

ثانياً: طبعات الكتاب وتحقيقاته:

وقد طبع كتاب جمع الجوامع طبعات كثيرة جدا، منها مستقلا، ومنها ما طبع ضمن شروحه.

فمن طبعاته المستقلة: طبعة ضمن مجموع المتون الكبير، الذي نشرته المكتبة التجارية الكبرى بمصر، سنة ١٩٥٨م.

وقد قام علي أحمد محمد بابكر بتحقيق الجزء الذي يبدأ بكتاب الإجماع إلى نهاية الكتاب، ونال به درجة الماجستير من جامعة أم درمان بالسودان، ١٤٣٠هـ.

كما حقق الكتاب كاملا عقيلة رابح حسين، ونالت به درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٦م.

ثم طبع بتحقيق عبد المنعم إبراهيم خليل، ونشرته دا الكتب العلمية ببيروت، سنة ٢٠٠٣م.

الفرع الثاني: منهج الإمام السبكي في تأليف الكتاب:

بالاطلاع علي كتاب جمع الجوامع عرفنا منهج تاج الدين السبكي الذي يمكن تلخيصه علي النحو التالي:

١- أنه رتب كتابه هذا علي مقدمة، وسبعة كتب، وخاتمة.

٢- أنه اختصر عبارته غاية الاختصار، حتى جزم بأن اختصاره متعذر[٣].

٣- أنه استوعب معظم أشتات مسائل أصول الفقه، بل زاد أشياء لم يذكرها الأصوليون من قبله.

---

(١) انظر: مقدمة الضياء اللامع، ص٢٤.

(٢) انظر (٢/ ٧٧) .

(٣) انظر: جمع الجوامع بشرح المحلي مع حاشية البناني، ٤٣٩/٢.

٤- أنه ذكر المصطلحات الأصولية، وعرفها بصورة مختصرة.
٥- أنه ذكر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الأصوليين، خالياً عن ذكر الأدلة، إلا في مواضع محدودة، إما لكون تلك الأدلة مقررة في مشاهير الكتب علي وجه لا يبين، أو لغرابة، أو غير ذلك مما يستخرجه النظر المتين[١].
٦- أنه ذكر الأقوال في بعض المسائل، فصرح بذكر أسماء القائلين بها مرة، وبالإشارة أخرى.
٧- أنه بين رأيه، فقال-مثلاً-: «والمختار»، أو «والحق»، أو «والصواب»، أو «والصحيح»، أو «والأصح»... أو غير ذلك.

الفرع الثالث: أهمية كتاب جمع الجوامع:

تتجلى أهمية الكتاب وقيمته من اهتمام العلماء به، فقد عنى بعضهم بشرحه، وبعضهم بالتعليق عليه، وآخرون بنظمه. وفيما يلي بعض من أسماء الكتب المؤلفة حول هذا الكتاب شرحاً، أو نظماً، أو تعليقاً، أو استدراكاً، أو نكتاً، مرتبة بالترتيب الزمني لمؤلفيها:

١- البروق اللوامع فيما أورد علي جمع الجوامع، للعيزري الغزي، تلميذ تاج الدين السبكي، المتوفي سنة٨٠٨ هـ (ثمان وثمانمائة) [٢].
٢- منع الموانع عن جمع الجوامع[٣]. ألفه تاج الدين السبكي إجابة علي البروق اللوامع السابق ذكره.
٣- تشنيف المسامع، للعيزري الغزي السابق ذكره[٤].
٤- تشنيف المسامع، لبدر الدين الزركشي المتوفي سنة٧٩٤ هـ (أربع وتسعين وسبعمائة)[٥].
٥- النجم اللامع، لابن جماعة المتوفي سنة٨١٩هـ (تسع عشرة وثمانمائة) [٦].

(١) انظر: جمع الجوامع بشرح المحلي مع حاشية البناني، ٤٣٨/٢.
(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، لحاجي خليفة ٥٩٦/١.
(٣) حققه الدكتور سعيد بن علي الحميري لنيل درجة الدكتوراة من كلية الشريعة بجامعة أم القرى.
(٤) له نسخة خطية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (٢١٨١).
(٥) طبع بمؤسسة قرطبة بمصر.
(٦) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

٦- نكت علي جمع الجوامع، لابن جماعة[١].

٧- شرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله الغزي المتوفي سنة ٨٢٢هـ (اثنتين وعشرين وثمانمائة) [٢].

٨- الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع، لأبي زرعة العراقي المتوفي سنة٨٢٦هـ (ست وعشرين وثمانمائة) [٣].

٩- لمع اللوامع في توضيح جمع الجوامع، لابن رسلان المتوفي سنة ٨٤٤هـ (أربع وأربعين وثمانمائة) [٤].

١٠- شرح الشيخ برهان الدين القباقبي المتوفي حدود سنة ٨٥٠هـ (خمسين وثمانمائة) [٥].

١١- البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجومع، لمحب الدين محمد بن علي المحلي المتوفي سنة ٨٥٥هـ (خمس وخمسين وثمانمائة) [٦].

١٢- الإيجاز اللامع علي جمع الجوامع، لعلي بن يوسف الغذولي المصري المتوفي سنة ٨٦٠هـ (ستين وثمانمائة) [٧].

١٣- البدر الطالع في حل جمع الجوامع، لجلال الدين، محمد بن أحمد المحلي المتوفي سنة٨٦٤هـ (أربع وستين وثمانمائة) [٨].

١٤- شرح برهان الدين، إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفي سنة٨٨٥هـ (خمس وثمانين وثمانمائة) [٩].

١٥- نظم جمع الجوامع لشهاب الدين، أحمد بن محمد الطوحي المتوفي سنة٨٩٣هـ (ثلاث وتسعين وثمانمائة) [١٠].

---

(١)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

(٢)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

(٣) هو مختصر لكتاب شيخه الزركشي «تشنيف المسامع». وقد حققه الدكتور محمود فرح السيد سليمان والدكتور شهاب الدين فارس وكجة لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الأزهر.

(٤)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

(٥)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

(٦) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون، ١٧٦/١، والزركلي في الأعلام٢٨٨/٦.

(٧) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون، ١٥٢/١.

(٨) ذكره بهذا الاسم الزركلي في الأعلام، ٣٣٣/٥، وهو المشهور بـ «شرح الجلال المحلي علي جمع الجوامع».

(٩)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

(١٠)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

١٦- الضياء اللامع في شرح جمع الجوامع للشيخ حلولو، أحمد بن عبدالرحمن المتوفي سنة٨٩٥هـ (خمس وتسعين وثمانمائة) [١].

١٧- البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع للشيخ حلولو السابق ذكره[٢].

١٨- النجم اللامع شرح جمع الجوامع للشيخ محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني المتوفي سنة٩٠١هـ (إحدي وتسعمائة) [٣].

١٩- الثمار اليوانع علي أصول جمع الجوامع.

٢٠- الدرر اللوامع في تحرير جمع الجوامع، لابن أبي شريف، محمد بن محمد ابن أبي بكر(ت٩٠٦هـ) [٤].

٢١- الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، للسيوطي، وشرحه أيضاً وسماه شرح الكوكب الساطع[٥].

٢٢- مختصر جمع الجوامع، لمحمد بن عمر بن هبة الله النصيبي الحلبي الشافعي المتوفي سنة٩١٦هـ (ست عشرة وتسعمائة) [٦].

٢٣- شرح الشيخ عبد البر بن محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي المتوفي سنة ٩٢١هـ(إحدى وعشرين وتسعمائة) [٧].

٢٤- الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع، لعبدالله بن أحمد باكثير الحضرمي الشافعي المتوفي سنة٩٢٥هـ (خمس وعشرين وتسعمائة) [٨].

٢٥- لب الأصول اختصار جمع الجوامع، للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المتوفي سنة٩٢٦هـ (ست وعشرين وتسعمائة).

ثم شرحه وسماه «غاية الوصول شرح لب الأصول»[٩].

---

(١) حققه الدكتور عبدالكريم بن علي بن محمد النملة، وطبع الجزء الأول منه ووصل إلى المكلف به.

(٢) له نسخة خطية بمكتبة الملك الحسن الثاني بالرباط تحت رقم (٥٣٤٧) ذكره الدكتور عبدالكريم النملة. انظر: الضياء اللامع ٢٩/١.

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ١٠/٨.

(٤) حققه سليمان بن محمد الحسن، وحسن بن محمد المرزوقي لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٥) حققه حسان محمد حسين فلمبان لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة أم القرى.

(٦) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٧٦/٨.

(٧)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٦/١.

(٨)ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ١٣٦/٨، والبغدادي في إيضاح المكنون٤٦٨/١.

(٩) حققه الأخ عبدالله محمد الأحمد الصالح لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة بجامعة أم القرى.

٢٦- البدر الطالع في نظم جمع الجوامع، لعلي بن محمد الأشموني المتوفي سنة ٩٢٩هـ (تسع وعشرين وتسعمائة)، وشرحه[١].

٢٧- الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع، لرضي الدين محمد بن محمد الغزي المتوفي سنة ٩٣٥هـ (خمس وثلاثين وتسعمائة) [٢].

٢٨- شرح جمع الجوامع، لمحمد بن أبي اللطف الحصكفي المقدسي الشافعي المتوفي سنة٩٦٠هـ (ستين وتسعمائة) [٣].

٢٩- شرح الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي المتوفي سنة٩٧٣هـ (ثلاث وسبعين وتسعمائة) [٤].

٣٠- تفهيم السامع في جمع الجوامع، لشهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي الشافعي[٥].

٣١- العقد الجامع في شرح الدرر اللوامع لمحمد بن رضي الدين محمد الغزي المتوفي سنة ٩٨٤هـ (أربع وثمانين وتسعمائة) [٦].

٣٢- الآيات البينات، لأحمد بن قاسم العبادي المتوفي سنة٩٩٤هـ (أربع وتسعين وتسعمائة) [٧].

٣٣- الكلم الجوامع في بيان مسألة الأصولي في جمع الجوامع للشيخ إسماعيل ابن غنيم الجوهري المتوفي سنة١١٦٥هـ (خمس وستين ومائة ألف) [٨].

٣٤- تقييدات علي مسألة الأصولي في جمع الجوامع، لعبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي المتوفي سنة١٢٢٧هـ (سبع وعشرين ومائتين وألف) [١].

---

(١) ذكره ابن العماد في شذرات الذهب١٦٥/٨، والزركلي في الأعلام ١٠/٥.

وقد طبع كتاب البدر الطالع بمصر قديماً سنة١٣٣٢هـ، ذكره الدكتور محمود فرح السيد سليمان.

انظر: الغيث الهامع، لأبي زرعة العراقي، القسم الدراسي، ص٣٤.

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ٥٩٦/١، وابن العماد في شذرات الذهب٢١٠/٨.

(٣) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٣٦٦/١، وفي هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي ٢٤٤/٢.

(٤)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ٥٩٦/١.

(٥) له نسخة خطية بمكتبة الأزهر تحت رقم١٧٨٦ ذكره الدكتور محمود فرح السيد سليمان.

انظر: الغيث الهامع، لأبي زرعة العراقي، القسم الدراسي، ص٣٤.

(٦) وهو شرح لمنظومة والده، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ٥٩٦/١، وابن العماد في شذرات الذهب ٤٠٥/٨.

(٧) ذكر مؤلفه أن الغرض من تأليفه بيان اندفاع ما أورد علي جمع الجوامع وعلي شرح المحلي من الاعتراضات. وقد طبع هذا الكتاب بمصر سنة١٢٨٩هـ في أربعة مجلدات.

(٨) ذكره البغدادي في هدية العارفين،٢٢٠/١، والزركلي في الأعلام ٣٢١/١.

٣٥- الفصول البديعة في أصول الشريعة ملخص لجمع الجوامع، لمحمد بن عمر الباجوري المتوفي سنة١٣٢٣هـ (ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف) [٢].

٣٦- البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع، لعبد الرحمن بن محمد الشربيني المتوفي سنة١٣٢٦هـ (ست وعشرين وثلاثمائة وألف).

٣٧- إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع، للشيخ محمد محفوظ بن عبدالله الترمسي المتوفي سنة١٣٢٩هـ (تسع وعشرين وثلاثمائة وألف) [٣].

٣٨- الترياق النافع بإيضاح وتكميل مسائل جمع الجوامع، لأبي بكر بن عبدالرحمن باعلوي الحسيني المتوفي سنة١٣٤١هـ (إحدي وأربعين وثلاثمائة وألف) [٤].

٣٩- البدر الساطع على جمع الجوامع، للشيخ محمد بخيت المطيعي المتوفي سنة١٣٥٤هـ (أربع وخمسين وثلاثمائة وألف) [٥].

---

(١) له نسخة خطية بمكتبة الأزهر ضمن مجموعة تحت رقم (١٣٩٥ حليم)، ذكره الدكتور محمود فرح السيد سليمان.انظر: الغيث الهامع، لأبي زرعة العراقي، القسم الدراسي، ص٣٥.

(٢) طبع هذا الكتاب بمطبعة التمدن بالقاهرة سنة١٣٢٣هـ، ذكره الدكتور محمود فرح السيد سليمان.

انظر: الغيث الهامع، لأبي زرعة العراقي، القسم الدراسي، ص٣٤.

(٣) طبع هذا الكتاب بمطبعة عبدالرحمن محمد بالقاهرة.

(٤) طبع هذا الكتاب بحيدر آباد بمطبعة مجلس دائرة المعارف النعمانية سنة١٣١٧هـ في مجلدين.

(٥) طبع هذا الكتاب بمطبعة التمدن سنة١٣٣٢هـ ضمن مجموع شروح جمع الجوامع.

مراجع البحث

١. أبجد العلوم، لصديق حسن القنوجي، ت:١٣٠٧هـ، الناشر: دار ابن حزم – بيروت – الطبعة الأولى – سنة النشر ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢. الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ))، تأليف: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب. دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م).

٣. إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر في أصول الفقه، تأليف: د. عبدالكريم علي النملة. دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤. الإتقان في علوم القرآن، تأليف الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد (٢٢١/١)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، والتعريفات (ص٩٤)،

٥. أثر الأدلة المختلف فيما في الفقه الإسلامي، تأليف: د. مصطفى ديب البغا، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦. إجابة السَّائل شرح بغية الآمل، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٨٨م.

٧. الاجتهاد فيما لا نص فيه، للطيب خضري السيد،(ط١)، الرياض، مكتبة الحرمين، ١٩٨٣م.

٨. إحكام الفصول في أحكام الفصول،لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد، الباجي المالكي، تحقيق عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٩. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن أحمد الجصاص (٣٧٠هـ)، طبعة دار الكتاب العربي، مصورة عن طبعة الأوقاف الإسلامية بتركيا – سنة ١٣٢٥هـ.

١٠. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١١. الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق د. سيد الجميلي، بيروت، دار الكتاب العربي ط١، ١٤٠٤هـ.

١٢. أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها، تأليف: الدكتور عبد العزيز الربيعة، ط. مؤسسة الرسالة، ط. الثالثة (١٤٠٢هـ).
١٣. الأدلة المختلف فيها عند الأصوليين، د. خليفة بابكر الحسن، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.